سلسلة دروس في اثر خطواته
الرباط الروحي
رقم 4

مقدمة:

عزيزي القارئ

تشتمل هذه السلسلة على خمسة دروس تتعلق بكيفية اتباع المسيح في الحياة اليومية للمؤمن. ويسرنا أن نقدم لك الدرس الرابع من هذه السلسلة، والذي يتعلق بموضوع الرباط الروحي.

وختاما، نرجو أن ينال هذا الدرس إعجابك ويكون مصدر نفع لك، من شأنه أن يساعدك على النمو الروحي. كما نرجو أن تتابع معنا بقية الدروس كلها وتجيب على الأسئلة المرفقة ثم ترسلها لنا في أقرب وقت ممكن لكي نرسل لك الدرس الموالي.

مواضيع الدرس

1ـ التعارف والثقة المتبادلة.
2ـ تبادل الزيارات والضيافة.
3ـ دراسة كلمة الله.
4ـ الصلاة الجماعية.
5ـ المعمودية.
6ـ اجتماعات العبادة.
7ـ المسامحة والإنذار.
8ـ أسئلة حول موضوع «الرباط الروحي»

تقديم:

الإيمان بالمسيح هو اعتماد كلّي، ثقة تامة، وطاعة مستمرة. والإنسان الذي يختبر عطية الله هذه - أي الإيمان - يبدأ حياة جديدة، حيث يجعل اللهُ، من أفكاره وروحه بيتاً يسكنه الروح القدس. فيكون الله حاضراً معه بروحه، لأنه لم يَعِد أن يكون معنا في حالات وأوقات معينة فقط بل في كل الأوقات. فيكون المعلّم الأول في حياة المؤمن، يهديه ويرشده. ويجعل منه عضواً في عائلة جديدة تشده إليها رابطة جديدة مع المؤمنين الآخرين، رابطة المحبة والقداسة. وهذه الرابطة تجعل جميع المؤمنين إخوة وأخوات في المسيح. يقول الكتاب المقدس:

«كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ حَقّاً أَنَّ يَسُوعَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ، فَهُوَ مَوْلُودٌ مِنَ ٱللهِ. وَمَنْ يُحِبُّ ٱلْوَالِدَ، فَلاَبُدَّ أَنْ يُحِبَّ ٱلْمَوْلُودِينَ مِنْهُ أَيْضاً.» (1يوحنا 5:1)

أي أن معجزة الولادة الثانية، تجعلنا أولاد الله، وبما أن هذا يحدث لكل المؤمنين الحقيقيين، فإنهم لذلك يصيرون إخوة وأخوات، لأنهم أولاد الله، وفيهم نفس الروح القدس. لذلك يحبون بعضهم بعضاً من القلب، لأن الله هو أبوهم جميعاً.

وفي الإنجيل تشبيه آخر لعلاقة المؤمنين بعضهم ببعض، إذ يصفهم بأنهم جميعاً أعضاء جسد واحد، أعضاء جسد المسيح.

وبناء على ذلك، فهم مرتبطون بعضهم ببعض، ولكل واحد عمله. وبما أنهم جسد المسيح، فعليهم أن يتعاونوا معاً ليعملوا عمل المسيح، فتكون حياتهم مرآة تعكس تعاليم المسيح.

«فَإِنَّنَا، بِٱلرُّوحِ ٱلْوَاحِدِ، قَدْ تَعَمَّدْنَا جَمِيعاً لِنَصِيرَ جَسَداً وَاحِداً ... فَٱلْوَاقِعُ أَنَّكُمْ أَنْتُمْ جَمِيعاً جَسَدُ ٱلْمَسِيحِ، وَأَعْضَاءٌ فِيهِ كُلٌّ بِمُفْرَدِهِ.»
(1كورنثوس 12:13، 27).

1 التعارف والثقة المتبادلة.

يقدم لنا الكتاب المقدس أفضل نموذج للشكل الذي ينبغي أن تكون عليه علاقات المؤمنين، بعضهم ببعض. ففي سفر أعمال الرسل يرينا كيف عاش المسيحيون الأوائل، إذ كانت لهم شركة محبة، يزورون بعضهم بعضاً، يأكلون معاً، ويُصلون معاً، ويداومون على تلقي تعليم الرسل، ويتعاونون في أمورهم، ويّسددون حاجات المحتاجين منهم. ونحن في البلدان العربية لنا روابط عائلية قوية. فالأسرة هي مصدر قوة ومعونة لكل فرد من أفرادها. هكذا كان الحال بين المؤمنين الأوائل في تاريخ الكنيسة. فقد كانت علاقتهم بعضهم ببعض علاقة أفراد أسرة واحدة، وعلاقة محبة قوية.

أحياناً كثيرة يشعر المؤمن أنّه وحيد، لا يوجد شخص آخر يشاركه إيمانه، أو أحواله. شعر النبي إيليا بنفس الشعور، وعندما هرب لكي ينجو بنفسه سأله الرب: «ماذا تفعل هنا يا إيليا؟» فأجاب: «غرت غيرة للرب الإله القدير، لأن بني إسرائيل تنكّروا لعهدك وهدموا مذابحك وقتلوا أنبياءك بالسيف، وبقيت وحدي، وها هم يبغون قتلي» فقال له الرب:

«... وَلَقَدْ أَبْقَيْتُ فِي إِسْرَائِيلَ سَبْعَةَ آلافٍ لَمْ يَحْنُوا رُكَبَهُمْ لِلْبَعْلِ وَلَمْ تُقَبِّلْهُ أَفْوَاهُهُمْ»

(1ملوك 18:19).

اكتشف إيليا أن هناك سبعة آلاف مؤمن لا يعرف عنهم شيئاً، منهم النبي أليشع الذي أخذ مركز إيليا فيما بعد.

عندما تشعر أنّك غريب وسط مجتمع لا يفهم أفكارك، ثق بأنّك لست وحيداً، لأن هناك عدداً كبيراً من المؤمنين، صلّ لكي يقابلك الرب معهم، فتجد فيهم أصدقاء أوفياء، بل إخوة لك في الإيمان الواحد. لكن في نفس الوقت لا تنس أصدقاءك القدامى، بل قدّم لهم رسالة الإنجيل بكل محبة وحكمة.

يقول الكتاب المقدس:

« وَكَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ كُلُّهُمْ مُتَّحِدِينَ مَعاً، فَكَانُوا يَتَشَارَكُونَ فِي كُلِّ مَا يَمْلِكُونَ، وَيَبِيعُونَ أَمْلاَكَهُمْ وَمُقْتَنَيَاتِهِمْ وَيَتَقَاسَمُونَ ٱلثَّمَنَ عَلَى قَدْرِ ٱحْتِيَاجِ كُلٍّ مِنْهُمْ، وَيُدَاوِمُونَ عَلَى ٱلْحُضُورِ إِلَى ٱلْهَيْكَلِ يَوْمِيّاً بِقَلْبٍ وَاحِدٍ، وَيَكْسِرُونَ ٱلْخُبْزَ فِي ٱلْبُيُوتِ، وَيَتَنَاوَلُونَ ٱلطَّعَامَ مَعاً بِٱبْتِهَاجٍ وَبَسَاطَةِ قَلْبٍ، مُسَبِّحِينَ ٱللهَ، وَكَانُوا يُلاَقُونَ ٱسْتِحْسَاناً لَدَى ٱلشَّعْبِ كُلِّهِ. وَكَانَ ٱلرَّبُّ، كُلَّ يَوْمٍ، يَضُمُّ إِلَى ٱلْكَنِيسَةِ ٱلَّذِينَ يَخْلُصُونَ.» (أعمال الرسل 2:44ـ47).

إن طريقة حياة المؤمنين الأوائل وأسلوبهم في العيش المشترك

ما هو إلاّ تطبيق عملي لما علّمهم إياه يسوع المسيح عن المحبة:

«وَصِيَّةً جَدِيدَةً أَنَا أُعْطِيكُمْ: أَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً، كَمَا أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا، تُحِبُّونَ بَعْضُكُمْ. بِهَذَا يَعْرِفُ ٱلْجَمِيعُ أَنَّكُمْ تَلَامِيذِي: إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً.» (يوحنا 13:34،35).

وأسمى مثال للمحبة وأجمل مقياس لها هي المحبة التي أظهرها المسيح لتلاميذه، إذ أسلم حياته من أجلهم، أي أحبهم حتى الموت، بمحبة عبّرت عن نفسها عملياً. وطلب منهم أن يتبعوا مثاله، مثال المحبة المتفانية، وأن يضحوا من أجل بعضهم البعض، بل أن يكونوا مستعدين أن يضعوا حياتهم من أجل الآخرين، كما فعل المسيح.

إن عدم المحبة بين الحماة وكنّتها (زوجة الابن)، من أشهر الأمثلة على البغضاء. هنا قصّة في الكتاب المقدّس تقول: حدثت مجاعة في أرض فلسطين. فذهبت نُعمى مع زوجها وولديها إلى أرض موآب (الأردن حاليا) هرباً من هذه المجاعة التي كانت في فلسطين، وهناك زوّجت ولديها. وبعد مضّي بعض الوقت مات زوجها وولداها، وبقيت هي وحدها مع كنّتيها، وبالطبع كلّنا يعرف مقدار الكراهية والبغضاء التي تنمو بين الحماة وكنّتها. لكن هذه القصة تتحدّث عن محبة تفوق

الوصف كانت قد نشأت بين نعمي وراعوث زوجة ابنها.

قررت نُعمي أن ترجع إلى بلادها فلسطين، وطلبت من كلّ واحدة منهما الذهاب إلى عائلتها، حتّى يمكن لهما الزواج مرة أخرى. أمّا راعوث فقد التصقت بحماتها مع علمها بعدم وجود منفعة من وراء هذا الارتباط. وعندما ألحّت عليها نُعمي لكي تتركها، قالت لها:

«لَا تُلِحِّي عَلَيَّ كَيْ أَتْرُكَكِ وَأُفَارِقَكِ، لِأَنَّهُ حَيْثُمَا ذَهَبْتِ أَذْهَبُ، وَحَيْثُمَا مَكَثْتِ أَمْكُثُ. شَعْبُكِ شَعْبِي، وَإِلَهُكِ إِلَهِي. حَيْثُمَا مُتِّ أَمُوتُ وَأُدْفَنُ. وَلْيُعَاقِبْنِي ٱلرَّبُّ أَشَدَّ عِقَابٍ إِنْ تَخَلَّيْتُ عَنْكِ، وَلَنْ يُفَرِّقَنِي عَنْكِ سِوَى ٱلْمَوْتِ.»

(راعوث 1:16ـ17).

هل تعرف سبب هذه المحبة الفائقة؟ الإيمان طبعاً.

تركت راعوث أرض مولدها وبيت أبيها وأمها، وذهبت إلى شعب لم تعرفه من قبل. والسبب هو أنها أرادت أن تقف بجانب حماتها موقفاً لا يقفه إلا قليلون جداً. لأن الذي ربط بينهما هو رباط المحبة الحقيقية.

عندما ذهبت راعوث إلى بلاد الفلسطينيين، كانت تخرج في الصباح الباكر لتذهب وراء الحصّادين في الحقول، وتجمع ما

تبقى من الحصاد، وترجع في المساء، حتى تجد ما تأكله هي وحماتها. كان هذا الوقت عصيباً جداً. ولكن في النهاية أحسن الرب إلى راعوث وتزوجت من أحد الأغنياء، وكان من أحفادها النبي داود وسليمان وغيرهم كثيرون، وجاء من نسلها السيد المسيح. وهناك كتاب باسمها ضمن الكتب المقدّسة.

إن المحبة النابعة من قلب صادق مُمتلىء بالإيمان، هي أعظم من أي محبة أخرى، لأن مصدرها هو صانع المحبة، الله ذاته وهذه المحبة لا تبغي المصلحة الشخصية، بل تعمل على ترابط أعضاء الجسد الواحد، أي الأخوة.

لذا يجب أن تتوفر الثقة المتبادلة بين المؤمنين، وأن يتعاملوا بروح الإخلاص والصدق والأمانة. وهذا يتطلّب حياة الطهارة والتقوى. فيجب أن يكون كلامنا وأعمالنا لمنفعة الآخرين وبنيانهم.

إنّ أكبر المشاكل التي تُعاني منها مجتمعات العالم قاطبة، هي عدم الثقة. وهذه المشاكل ناتجة عن رواسب اجتماعيّة وثقافيّة واقتصاديّة، وعدم استقرار سياسي تمرّ به بعض هذه المجتمعات. فأحياناً كثيرة داخل الأسرة الواحدة نجد أن الثقة مفقودة، بين الزوج والزوجة، أو بين الآباء والأبناء... إلى غير ذلك. وبالطبع فإنّ هذه المشكلة سوف تُؤثر على علاقة المؤمنين بعضهم ببعض. فالمطلوب إذاً هو بناء جسور من الثقة بيننا.

وإنّ أعظم جسر لذلك هو المحبة من قلب طاهر. يقول الإنجيل عن هذه المحبة التي تبني الثقة:

«إِنَّهَا تَسْتُرُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتُصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتَرْجُو كُلَّ شَيْءٍ، وَتَتَحَمَّلُ كُلَّ شَيْءٍ.» (1كورنثوس 13:7)

أعطى الله وعداً لداود النبي، بأنّه سيكون ملكاً على شعبه بدلا من الملك شاول. وفي نفس الوقت نشأت صداقة حميمة بين داود ويوناثان ولي العهد، وأحبّا بعضهما حتى الموت. وعرف يوناثان بأن داود سيصبح الملك لا هو، فلم يُعط للغيرة مكاناً في قلبه، بل وثق في داود ثقة كاملة.

ولكن الملك شاول أبو يوناثان لم يرض بذلك، فأعدّ العدّة لقتل داود، حتى يضمن المُلك لابنه.

سمع داود النبي بذلك، فأخبر يوناثان وطلب منه التأكد من هذا الأمر. لقد وضع داود حياته في يوناثان، وهذا يدل على الثقة المتبادلة والمحبة العميقة بينهما، إذ أصبح يوناثان رفيقاً وأخاً.

تأكد يوناثان من الأمر فوجده صحيحاً، وطلب من داود أن يهرب، وكان حزينا لذلك، وحاول إقناع أبيه بصدق داود وأمانته فلم يفلح، ولكنّه لم يتمردّ على أبيه.

مضت الأيام وحدثت حرب بين الملك شاول والأعداء، وانتصر الأعداء وقتلوا الملك شاول وابنه يوناثان ولي العهد.

وجاء القاتل يُبشر داود النبي بذلك، وبأنّه أصبح ملكا. وحدث ما لم يتوقعه !

حزن داود جداً على موت شاول، وألف قصيدة رثى فيها الملك وابنه ودعاهم «بالمحبوبين».

فهل ترى معي مقدار المحبة، والثقة المتبادلة التي نشأت من خلال هذه الحادثة. هذا هو ما نود أن نراه بين جماعات المؤمنين.

إن المبادئ التي ذكرناها هي مبادئ سامية، ولا يمكن للإنسان أن يصل إليها بقوته الذاتية. ولكن بمساعدة الله، كلّ شيء ممكن.

والآن سنذكر بعض الأمور العملية التي تساعدنا على تقوية رباطنا الروحي مع المؤمنين الآخرين، إذا مارسناها معاً.

حين يتقابل اثنان من المؤمنين لأول مرة، يكون من المفيد أن يتحدثا عن الطريقة التي بها عرف كل واحد منهما حقيقة المسيح، أي كيف آمنا بالمسيح وحصلا على الخلاص وغفران الخطايا. هذا يُسبب لهما فرحاً، ويقوي الروابط بينهما. إن الله يتعامل معنا بطرق متنوعة ليقودنا لمعرفة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح، لكي نحصل على الحياة الأبدية. والتعارف بين المؤمنين هو الخطوة الأولى في طريق بناء علاقة أخوية صحيحة مؤسسة على المحبة.

2 تبادل الزيارات والضيافة:

إن زيارة المؤمنين بعضهم لبعض ضرورية لتقوية رباطهم الروحي المؤسس على الإيمان بالمسيح. كما أنه فرصة لتشجيع بعضهم البعض ولا سيما في وقت الصعوبات والتجارب.

من تقاليدنا الفاضلة، الضيافة والضيافة بين غير المؤمنين قد يشوبها حُب المصلحة ويُغير معناها الرياء وحُب التفاخر. غير أن ضيافة المؤمن لأخيه المؤمن تعتمد على أساس متين ألا وهو محبة الله، وتهدف إلى تقوية العلاقة الأخوية وتوطيدها. وضيافة المؤمنين فرصة للفرح والابتهاج كما تقول الآية:

«... وَيَكْسِرُونَ ٱلْخُبْزَ فِي ٱلْبُيُوتِ، وَيَتَنَاوَلُونَ ٱلطَّعَامَ مَعاً بِٱبْتِهَاجٍ وَبَسَاطَةِ قَلْبٍ.»

(أعمال 46:2)

3 دراسة كلمة الله:

إن من أحد دواعي لقاء المؤمنين بعضهم ببعض،هو دراسة كلمة الله معاً، وهذا يفيد في تبادل المعلومات والاختبارات الشخصية. فيزداد فهمهم لكلمة الله. فنحن نحتاج للمؤمنين الآخرين في هذا الأمر. والكتاب المقدس يقول لنا:

«لِتَسْكُنْ كَلِمَةُ ٱلْمَسِيحِ فِي دَاخِلِكُمْ بِغِنًى، فِي كُلِّ حِكْمَةٍ، مُعَلِّمِينَ وَوَاعِظِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً، مُرَنِّمِينَ بِمَزَامِيرَ وَتَسَابِيحَ وَأَنَاشِيدَ رُوحِيَّةٍ فِي قُلُوبِكُمْ لِلّٰهِ، رَافِعِينَ لَهُ ٱلْحَمْدَ.»

(كولوسي 3:16).

أي أنه يجب أن نتغذى نحن بكلمة الله، ثم نشارك فيها الآخرين، وبذلك نشجع ونرشد بعضنا البعض.

4 الصلاة الجماعية:

نستخدم أحياناً كلمة الصلاة للتعبير عن الدعاء والشكر. هذا وبالإضافة لدراسة كلمة الله، يجب على المؤمنين أن يقضوا وقتاً معاً في صلاة الدعاء والطلبة إلى الله. فكما يتحادث الأبناء مجتمعين، مع أبيهم، هكذا نحن كمؤمنين يمكننا أن نتحادث مع الله بالصلاة واحد بعد الآخر. يُفضّل في الصلاة الجماعية أن تكون مُركزة ومختصرة، حتى نعطي الفرصة للجميع لكي يُصلّوا، وأيضاً حتى لا يُصاب أحد بالملل.

وينبغي أن يكون قبل الصلاة إجماع على مواضيع معينة للصلاة كي يستجيب الله. يقول الإنجيل:

« إِذَا ٱتَّفَقَ ٱثْنَانِ مِنْكُمْ عَلَى ٱلْأَرْضِ فِي أَيِّ أَمْرٍ، مَهْمَا كَانَ مَا يَطْلُبَانِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَكُونُ لَهُمَا مِنْ قِبَلِ أَبِي ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ. فَإِنَّهُ حَيْثُمَا ٱجْتَمَعَ ٱثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ بِٱسْمِي، فَأَنَا أَكُونُ فِي وَسَطِهِمْ.» (متى 18:19ـ20)

قديماً سجن الملك هيرودس بطرس، وكان ينوي قتله، ولكن ماذا فعلت الكنيسة؟ لقد اجتمعت في أحد البيوت ورفعت صلاة إلى الله من أجله، واستجاب الرب لهم، وأرسل ملاكه وأخرج بطرس من السجن.

هناك عبارة مشهورة تقول: «إن الركب الجاثية (رمز للصلاة)، أقوى من الجيوش الزاحفة» أي أنّه من خلال الصلاة نستطيع أن نفعل ما لا يقدر أن يفعله أي شخص عادي.

إنّ في كوريا كثيرين يؤمنون بالمسيح، والكنيسة تنمو بازدياد واضح. هل تعرف لماذا؟ لأن المؤمنين يجتمعون للصلاة يوميّاً قبل الذهاب إلى أعمالهم. ليت الرب يُوقظ قلوبنا جميعاً إلى الصلاة، وأيضاً لنعمل على تشجيع بعضنا البعض على الصلاة.

5 المعمودية:

يُعلمنا سفر أعمال الرسل أن المؤمنين كانوا يمارسون المعمودية تنفيذاً لأمر الرب يسوع المسيح. والمعمودية هي اعتراف بالانتساب للمسيح. وطريقة ممارستها هي التغطيس في الماء ثم الخروج منه. فبنزول المؤمن إلى الماء يعترف أمام الله والناس بإيمانه بيسوع المسيح الفادي الوحيد الذي مات من أجله ودفن، وبخروجه من الماء يعترف بقيامة المسيح، ويُعلن أنه يعيش حياة جديدة مع المسيح. فحين يقابل المؤمن الحديث مؤمناً متقدماً في الإيمان يجب عليه أن يطلب شرحاً لهذه الأمور والمساعدة لكي يعتمد هو أيضاً. (إقرأ متى 28:18ـ20 والرسالة إلى روما 6 وأعمال الرسل 2:38).

6 اجتماعات العبادة:

بالإضافة للزيارات الحبية، كان المؤمنون دائماً يجتمعون معاً بانتظام للعبادة. فكانوا يتقابلون في مكان معين وفي وقت معين لقراءة الكتاب المقدس وللتحريض على المحبة والأعمال الحسنة ويقضون وقتاً في الصلاة وعبادة الله. وفي يوم الأحد (أول يوم في الأسبوع) كانوا يحضرون رغيفاً من الخبز وكأساً من عصير العنب تكريما للمسيح يسوع لأنه أوصاهم أن يعملوا بذلك قائلاً « **اِصْنَعُوا هَذَا لِذِكْرِي.**» (1كورنثوس 24:11) والخبز يرمز إلى جسد المسيح الذي عُلِّق على الصليب من أجلهم، والكأس يرمز إلى دمه الذي سفك لتطهيرهم من خطاياهم. فبعد أن يُصلوا ويقرأوا أجزاء من الكتاب المقدس، يشكرون الرب ثم يكسرون رغيف الخبز ويتناولونه معاً. وبعد ذلك يشكرون على الكأس ثم يشربون منها كلهم (انظر 1كورنثوس 24:11ـ32). وإذا سمحت الظروف كانوا أيضاً في هذا الاحتفال يرنمون ويهللون للرب. وبعد ذلك كانوا يشجعون بعضهم بعضاً. وحين يجتمع المؤمنون على هذا النحو فإن الرب يستخدم من يشاء لوعظهم وبنيانهم في الإيمان، ويقيم بينهم رعاة لإرشادهم والعناية بهم، ويستخدم المتقدمين بينهم لتشجيعهم. وهؤلاء عادة يكونون متقدمين في الإيمان والنمو الروحي، وتتوفر فيهم الصفات التي تؤهلهم لذلك (كما جاء في

1تيموثاوس 3). وهؤلاء الرعاة والشيوخ لا يحكمون بقسوة كأنهم سادة، بل يخدمون بتواضع ومحبة وتقوى، كي يتمجد اسم الله بينهم.

7 المسامحة والإنذار:

يجب أن نتذكر في علاقاتنا معاً أننا جميعاً عُرضة لأن نخطئ، فنحن بشر وُلدنا بطبيعة خاطئة. وحتى بعد الإيمان، قد نتصرف سهواً بطريقة غير سليمة. كما أننا قد نُخطئ ضد الآخرين، ربما بكلمة غير لطيفة أو بتصرف غير مناسب. وفي هذه الحالة، يجب علينا أن نعترف للآخرين بخطئنا، ونطلب منهم أن يسامحونا. كما يجب أن لا نخاصم من يخطئ إلينا، بل أن نواجهه بروح المحبة مستعدين لأن نصفح عن خطإه، فنستعيد الشركة معه. وليس معنى هذا أننا لا نبالي بالخطيئة، بل يجب أن نساعد بعضنا بعضاً وننذر بعضنا بعضاً، بروح المحبة والوداعة. يقول الكتاب:

« فَبِٱعْتِبَارِكُمْ جَمَاعَةً مُخْتَارَةً مِنَ ٱللهِ، قِدِّيسِينَ مَحْبُوبِينَ، ٱلْبَسُوا دَائِماً عَوَاطِفَ ٱلْحَنَانِ وَٱللُّطْفَ وَٱلتَّوَاضُعَ وَٱلْوَدَاعَةَ وَطُولَ ٱلْبَالِ، مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً، وَمُسَامِحِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً. إِنْ كَانَ لِأَحَدِكُمْ شَكْوَى عَلَى آخَرَ، كَمَا سَامَحَكُمُ ٱلرَّبُّ، هَكَذَا ٱفْعَلُوا أَنْتُمْ أَيْضاً.»

(كولوسي 3:12ـ13)

«وَإِنَّمَا، شَجِّعُوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً كُلَّ يَوْمٍ، مَادُمْنَا نَقُولُ: (اَلْيَوْمَ...). وَذَلِكَ لِكَيْ لَا تُقَسِّيَ اَلْخَطِيئَةُ قَلْبَ أَحَدٍ مِنْكُمْ بِخِدَاعِهَا.» (عبرانيين 3:13)

«أَيُّهَا اَلْإِخْوَةُ، إِنْ سَقَطَ أَحَدُكُمْ فِي خَطَأٍ مَا فَمِثْلُ هَذَا أَصْلِحُوهُ أَنْتُمُ اَلرُّوحِيِّينَ بِرُوحِ وَدَاعَةٍ. وَاَحْذَرْ أَنْتَ لِنَفْسِكَ لِئَلَا تُجَرَّبَ أَيْضاً. لِيَحْمِلِ اَلْوَاحِدُ مِنْكُمْ أَثْقَالَ اَلْآخَرِ، وَهَكَذَا تُتَمِّمُونَ شَرِيعَةَ اَلْمَسِيحِ.» (غلاطية 6:1ـ2)

إن فرح الرباط الروحي هو عيّنة من فرح السماء الذي لا يوصف. ولكن لكي نتمتع بفرح الرباط الروحي معاً يجب علينا أن نحافظ على روح المحبة والسلام والصفح، وأن نسلك بالتدقيق وبالتقوى. وأن لا نكون أنانيين بل نهتم بشعور الآخرين وبمصلحتهم الروحية. والشركة بين المؤمنين هي أمر ثمين جداً ونافع جداً. فالمؤمن المنعزل عن الآخرين يصير ضعيفاً وبارداً روحياً، كما أن قطعة الفحم المشتعلة، تحتفظ بحرارتها إن كانت بين قطع الفحم الأخرى، وتفقد حرارتها إن وضعت وحدها. كذلك المؤمن يضعف إذا انفصل عن الآخرين.

8 أسئلة حول موضوع الرباط الروحي

الرجاء الإجابة عن هذه الأسئلة في ورقة أخرى وإرسالها لنا. اكتب على الورقة: درس الرباط الروحي رقم 4 بالإضافة إلى اسمك ورقمك الخاصّ.

1ـ لماذا يؤلف المؤمنون بالمسيح عائلة روحية ؟

2ـ هل كل أعضاء الجسد متشابهة؟ وهل يعني اختلافها أن بعض الأعضاء أفضل من الأخرى، ولماذا ؟

3ـ بماذا أوصانا المسيح الفادي لنُعرف أننا تلاميذه؟

4ـ إذا أردت أن يثق فيّ المؤمنون الآخرون، فأي نوع من الحياة يجب علي أن أحيا؟

5ـ أي نوع من الكلام يجب أن يتفوه به المؤمن؟

6ـ كيف يمكنك أن تشارك إخوتك المؤمنين في البركات التي تنالها من دراستك لكلمة الله؟

7ـ بحسب ما ورد في إنجيل متى الفصل 18، ما هي الفائدة من صلاة المؤمنين معاً؟

8ـ اذكر بعض الممارسات التي يمارسها المؤمنون عندما يجتمعون معاً للعبادة.

9ـ إلى أي شيء يرمز الخبز والكأس اللذان قدمهما المسيح لتلاميذه في الليلة الأخيرة قبل موته؟

10ـ ما هو الموقف الصحيح الذي يتوجب على المؤمنين أن يتخذوه إزاء أخ مؤمن يخطئ إلى إخوته في الإيمان ؟

أسئلة شخصية:

- هل يعرف إخوتك المؤمنون كيف أصبحت مؤمناً؟ وهل تعرف أنت كيف آمنوا؟
- كم من الوقت تقضيه، كل أسبوع، مع المؤمنين الآخرين؟ وكيف تقضيه؟